

وثائقي يكشف خفايا العلاقات السعودية الأمريكية

أعلنت شبكة «CNN» الإخبارية الأمريكية عن موعد بثها الفيلم الوثائقي «السعودية: مملكة الأسرار» الذي يتطرق إلى تاريخ العلاقات المعقدة بين الولايات المتحدة والمملكة، ودور الرياض الخفي في العديد من الملفات الشائكة؛ من أفغانستان إلى أحداث 11 سبتمبر، ثم دعم الصراعات في دول المنطقة حتى جريمة قتل الصحفي جمال خاشقجي.

وتفاعل ناشطون عبر منصات التواصل الاجتماعي مع الإعلان الترويجي للفيلم تحت الوسم (#kingdomofsecrets)، تقف التي العالم في الرئيسة الأحداث عن صوراً منهم العديد نشر حين في المملكة خلفها مثل أحداث سبتمبر 2001.

ويتطرق المحلل السياسي فريد زكريا، مقدم برنامج «GPS» على الشبكة الإخبارية الأمريكية، في الفيلم الوثائقي إلى الحديث عن العلاقات بين الرياض وواشنطن، مستضيفاً عدداً من الباحثين والمفكرين والمسؤولين السابقين والمختصين بهذا الشأن.

وبحسب ما ذكرت «CNN» فإن من بين الضيوف الكاتب في صحيفة نيويورك تايمز توماس فريدمان، الذي وصف العلاقات بين الولايات المتحدة والمملكة والسياسات التي تتخذ بأنها مبنية على رسائل «واتساب» (تطبيق للرسائل النصية) بين جاريد كوشنر مستشار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وزوج ابنته إيفانكا، وولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان.

وقبل أسبوع من بث الفيلم الوثائقي تحدث المحلل السياسي الأمريكي في مقال رأي، نشره يوم الأحد الماضي، عن لقائه السابق بالإعلامي السعودي جمال خاشقجي، الذي قتل في قنصلية بلاده في إسطنبول بتركيا مطلع أكتوبر الماضي على يد فريق اغتيال على ارتباط مباشر بولي العهد محمد بن سلمان.

وقال زكريا في مقاله الذي نشره على النسخة الدولية من «CNN»: «عرفت جمال خاشقجي قبل 15 عاماً، عندما سافرت إلى السعودية لكتابة تقرير عنها لنيوزويك.. كان أحد الأشخاص الذين قدموا لي تعريفاً مسبقاً (قبل كتابة التقرير)، وأمضى بعض الوقت معي خلال فترة وجودي بالبلاد..».

وأضاف زكريا قائلاً: «كنت أقدم برنامجاً على PBS قبل قدومي لـ CNN ودعوته (خاشقجي) للحديث عن مستقبل بلاده، كان شخصاً مطلعاً ووقوراً، كان إصلاحياً سعودياً ولكنه في الوقت ذاته وطني، تأثرت شخصياً بمقتله، غريزياً مع شعور بالخوف والاشمئزاز ولكن أيضاً بحزن كبير على فقدان صديق».

أما بخصوص الفيلم الوثائقي فيتطرق زكريا إلى تاريخ العلاقات السياسية المعقدة بين السعودية والولايات المتحدة لمدة ساعة كاملة، وأيضاً إلى جريمة قتل خاشقجي. ويتضمن فيلم «مملكة الأسرار» تاريخ السعودية وسجلها «المتطرف دينياً وحكمها الاستبدادي» بحسب الفيلم. يذكر زكريا متابعيه أنه قبل عامين فقط «كان ظهور ابن سلمان وسط موجة من الدعاية المحيطة في الصور التي تبدو كأنها إصلاحات يُنظر إليها بحذر باعتبارها إشارة إلى الحداثة يمكن أن تغير مفاهيم مملكة الصحراء الغامضة وتورطها في أحداث 11 سبتمبر».

وحاول ابن سلمان طي صفحة هذا التاريخ المظلم بإجراءات تمثلت في تجريد الشرطة الدينية من سلطاتها، واعتقال بعض رجال الدين المحافظين، وبدء حملة قال إنها ضد الفساد».

ويشير زكريا إلى تورط إدارة الرئيس دونالد ترامب وصهره جاريد كوشنر في دعم ابن سلمان في تعزيز سلطته، وشن حملة الاعتقالات التي طالت أمراء وعلماء وناشطين ومعارضين، حتى جريمة قتل خاشقجي والحديث عن استدراجه من واشنطن إلى القنصلية السعودية في إسطنبول.

ويواجه زكريا في حديثه علي الشهابي مدير «معهد الجزيرة العربية»، وهي مؤسسة معنية بصناعة الرأي العام تتخذ من واشنطن مقراً لها، ويتحدث أيضاً مع هالة الدوسري الناشطة السعودية والكاتبة في صحيفة واشنطن بوست.

ويستضيف أيضاً شخصيات حقوقية وسياسية ومؤرخين ومفكرين ونواباً سابقين في الكونجرس الأمريكي، بالإضافة إلى كُتّاب في صحف مثل نيويورك تايمز ومراكز بحثية وأكاديميين في عدد من الجامعات الأمريكية، ويتناول مستقبل العلاقات بين واشنطن والرياض وأبرز التوقعات حول العدالة التي تنتظرها عائلة الصحفي الراحل جمال خاشقجي.

وأعلنت الشبكة الإخبارية الأمريكية أن الفيلم يعرض على CNN وInternational CNN، وعبر خدمة البث المباشر للمشتركين عبر تطبيقات «CNNgo» و«AppleTV» و«Roku» و«Fire Amazon»، وتطبيقات «CNN» على الجوال.